

د. صغور صونية	مقاييس: العمير البشري في شمال إفريقيا	سنة أولى ماستر أثار قديمة 2026/2025
---------------	---------------------------------------	-------------------------------------

الحاضرة الأولى:

مصطلحات في المقاييس:

قبل الولوج في مضمون المقاييس وجب التعرض لمختلف المصطلحات التي يمكن العثور عليها من خلال تطرقنا ومعالجتنا لحاور هذا المقاييس.

I- التعمير: التعمير (l'urbanisme): علم وفن انتاج و تغيير أو تهيئه الشكل الفزيائي والدور الوظيفي للمدن.

إذن تعمير هو الإطار والوعاء العلمي والنظري لممارسة التخطيط الحضري والتخطيط الحضري هو وسيلة لتجسيد والتعبير عن التدخل او التهيئة المقترحة.

1- التعمير (l'urbanisme / town planning):

أصل التسمية:

أصل الكلمة (Urbanisme) مشتق من الكلمة اللاتينية (Urbs) والتي تعني المدينة او الحضرية او مكان ترکز و تجمع السكان حيث كانت تدل على مدينة روما في السابق.

ولأول مرة يظهر توظيف المصطلحين: التعمير (Urbanisme) والتحضر (Urbanisation) على يد المهندس الإسباني الدفونصو سيردا (Ildefonse Cerdà) من خلال مؤلفه النظرية العامة للتحضر (théorie générale de l'urbanisation) حيث اعتبر كعلم للتنظيم المكاني للمدن . كما ظهر في اللغة الفرنسية سنة 1910م ليعبر عن حقل دراسة متعدد التخصصات حول المدينة واقتراح تسميتها بـ (Urbanologie).

أ- تعريف التعمير حسب (F. Choay):

هو تلك الممارسات الاجتماعية الخاصة والتي حاولت بعد الثورة الصناعية بناء تنظيم مجالي مبني على أساس علمي ومتكييف مع المجتمع التكنولوجي والاقتصادي الجديد.

ب- تعريف التعمير حسب (G.B. Ford):

د. صغور صونية	مقاييس: العمير البشري في شمال إفريقيا	سنة أولى ماستر أثار قديمة 2026/2025
---------------	---------------------------------------	-------------------------------------

هو فن وعلم لتصحيح الأخطاء المجالية التي ارتكبت في الماضي بواسطة تجئة مناسبة للمجال كما أن مجال تدخل هذا الاختصاص يعني جميع المستعملين والمتدخلين في آن واحد .

ت- **تعريف التعمير حسب (Alfred Aghache)**

هو علم وفن وفلسفة :

- علم لأنّه يستمد إلى دراسة منهجة ويستخدم طرق علمية.
- فن لأنّ المختص في التعمير يترجم اقتراحاته المختلفة إلى أحجام ومنظور
- فلسفة اجتماعية لأنّ المدينة تبحث وتسعى إلى توفير إطار ملائم ومناسب لتواجد المجتمعات.

2- التعريف الاصطلاحي للتعمير البشري التاريجي والأثري :يدرس فترة استيطان الإنسان القديم والمراحل الأولى لتأريخه، بما في ذلك تطور الأدوات وأنماط الحياة.

يهدف إلى فهم كيفية تفاعل الإنسان مع بيئته وتشكيل مستوطنته، من خلال دراسة البقايا الأثرية مثل المواقع السكنية، والزراعية، والصناعية.

يقوم على فحص الواقع الأثري والعناصر المرتبطة بها مثل الصناعة الحجرية، والنقوش، والهيكل العظمية لفهم حياة الإنسان القديم.

II- شمال إفريقيا: تتد شمّالاً من مضيق جبل طارق إلى أقصى الشمال الشرقي لتونس ، كما تتد جنوباً من الأطلس الصغير إلى خليج قابس وتسّمى أيضاً بأرض البربر وإفريقيا الصغرى وهي عبارة عن شكل رباعي يحده البحر في غربه وشماله وشرقه ومن الجنوب الصحراء.¹

III- فترة ما قبل التاريخ: اتفق العلماء على إطلاق تعّبّير ما قبل التاريخ على العصر السابق لمعرفة الإنسان للكتاب، أي السابق لبدء تسجيل الإنسان لأعماله وأرائه في سجلات مكتوبة، سواء كانت نقشاً على الحجر أو اللبن أو البردي ... فمنذ ذلك الحين تركت لتلك السجلات مهمة رواية قصة الإنسان، أما قبل هذا فعصر طوبيل ليس لدينا عنه أي سجل مكتوب، بل آثار أخرى صامّة، ولكنها في نظر الكثير من العلماء

1 - ستيفان قزال، تاريخ شمال إفريقيا القديم، ترجمة محمد التازي سعود، ج 1، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، الرباط ، 2007، ص 14، 13.

د. صغور صونية	مقاييس: العمير البشري في شمال إفريقيا	سنة أولى ماستر أثار قديمة 2026/2025
---------------	---------------------------------------	-------------------------------------

أكثراً إفصاحاً عن المكتوب، لأنها لا تتعرض للزيف المتعمد من الإنسان أحياناً في تاريخه المكتوب². ويمكن تعريف علم ما قبل التاريخ بأنه ذلك العلم الذي يبحث في أصل وتطور حضارات الإنسان قبل معرفته للكتابة، وتمثل مخلفاته الحضارية في بقايا مادية أثرية كالأدوات الحجرية والعظمية ورسومات ونقوش جدارية، ودراسة هذه المخلفات من شأنها أن تسمى لنا بعادة تصوير وتصميم الحياة اليومية لمجتمعات ما قبل التاريخ في بيئه وزمن معينين³.

فجر التاريخ: هي المرحلة الانتقالية التي تفصل وتصل في آن واحد بين المرحلة ما قبل التاريخية بالعصور التاريخية وهي المرحلة التي تختص بدراسة حضارة البشرية المعنية قبل اكتشافها للكتابة وهي المرحلة التي يكتشف فيها الإنسان المعادن صناعة واستعمالاً⁴.

العصر الحجري القديم: *Paléolitique* -IV

Palios بمعنى القديم

Lithos بمعنى حجر

حدد هذا العصر من حوالي 2,3 مليون إلى حوالي 12 ألف سنة قبل الميلاد كما ينقسم بدوره إلى ثلاثة فترات متتالية وهي كالتالي:

الباليوليتي الأسفل : يمتد من 2,3 مليون سنة إلى 30000 سنة قبل الميلاد

الباليوليتي الأوسط : الحجري القديم الوسط يمتد من 30000 سنة قبل الميلاد إلى غاية 12000 سنة قبل الميلاد

الباليوليتي الأعلى : الحجري القديم الأعلى يمتد من 12000 سنة قبل الميلاد إلى 10000 سنة قبل الميلاد

العصر الحجري الأوسط الميزوليتي

العصر الحجري الحديث النيوليتي *Néos* : بمعنى حديث و *Lithos* بمعنى حجر.

آخر مرحلة من العصور الحجرية يختلف عن سابقيه يبدأ حوالي 8000 إلى حوالي 4000 سنة قبل الميلاد.

2 - محمد السيد غلاب و يسري الجوهري ، المغرايفا التاريخية عصر ما قبل التاريخ وفجره، الطبعة 2، مكتبة الأنجلو المصرية، 1957، ص 19، 20.

3 - محمد سحنون، ما قبل التاريخ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ، 1999، ص 3.

4 - أم الخير العقون، إطلاعات على الصلات بين مصر وشمال غرب إفريقيا في فجر التاريخ ومرحلة ما قبل الأسرات، دراسات في آثار الوطن العربي، ص

د. صغور صونية	مقاييس: العمير البشري في شمال إفريقيا	سنة أولى ماستر أثار قديمة 2026/2025
---------------	---------------------------------------	----------------------------------------